حراكاً ولا نهوضاً . وعند غيرهم انهُ اذا اكل الفتى والفتاة الذرة من قصعة واحدة تحتم زواجهما وبعض الناس يربطون العروسين معاً ويصبون عليهما ماء بارداً

ماري كورلّي

وسرّ نجاحها

ليس بين المولعين بقراءة الروايات احد يجهل اسم "ماري كورلّي" فان شهرتها في رواياتها طبقت الآفاق فأقبل الناس على مشتراها وقراءتها اقبال الجياع على القصاع . وآخر رواية اصدرتها قصة غرامية عنوانها "رجل الله" ارادت بهِ كاهناً عمرهُ اربعون سنة رأى فتاة عمرها ٢٧ فنفر منها حين رآها ثم جعل حبها يأخذ بمجامع قلبهِ الى ان كلف بها حتى اذا كانت ذات يوم في الصيد سقطت سقطة كادت تودي بها فاغمي عليها ولما استفاقت رأت محبها بجانبها ففاتحها بالزواج فلم تجبهُ املاً بل تزوجت بهِ بعد شفائها مما المَّ بها

وقد انتقد المستر ستد صاحب مجلة المجلات الانكليزية هذه الرواية او قراظها تحت عنوان "ما هو السرّ في نجاح ماري كورلّي" فقال ان اقبال الناس على روايتها الاخيرة لا علاقة لهُ بمحاسن الرواية سواء كان ذلك في عنوانها او في ما تحويهِ بل ان سببهُ كون الرواية من قلم ماري كورلّي لاغير . ولم يكن بدٌّ من اقبال الناس على مشترى رواياتها مهما سمّتها ومهما ضمّنتها لانها اكتسبت رضى قرائها من قبلُ ولا يزالون راعين عهد ودّها مخلصين الولاء لها

ومن غريب أمر مؤلفي الروايات في انكلترا ان اشهرهم بين جمهور الامة مجهولون في الدوائر العلمية الادبية وبين اهالي الطبقة العليا ومع ذلك فان قراء رواياتهم يعدون بمئات الالوف على حين ان المعروفين في الدوائر العليا يغبطون انفسهم اذا وجدوا عشرة آلاف نفس يقرأون رواياتهم . خذ مثالاً لذلك جورج مرديث فان نسبة رواج رواياتهِ الى رواج روايات ماري كورلي كنسبة واحد الى عشرة وذلك لان ماري كورلي تعرف ما يريد الجمهور فتقدمهُ اليهِ على ما يشاء من السرعة . وليس في كتابتها للروايات ولا في سرد وقائعها شيء من الابتكار فان رواياتها بسيطة ولكنها تصيب الغرض الذي وضعت لهُ ولا تخطئهُ . وهي ليست بائعة تصورات وافكار ولا ناشرة حقائق جديدة بل محدثة تقصُّ عليك قصة بسيطة كأنها تصدّقها وتعطف على ابطال رواياتها وتجعل قراءها يعطفون عليهم . وزد على ذلك كلهِ انها تثق كلَّ الثقة بنفسها ولعلَّ هذا هو السرّ الاعظم في ثقة كثيرين بها